

بحار الأنوار

[36] الهندسيات والحسابيات، وأيضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع، وإنما هو عقلي صرف عندنا، وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما يحكم به ويجزم بل هو تخيل يجري مجرى سائر الا كاذيب في أن الوهم وإن صوره وخيله إلينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه، وكون ظهور الخطأ مرة سببا لعدم إيتمان المخطي واتهامه ممنوع أيضا، وإلا قدح في الحسيات وسائر الضروريات. وقد تقرر بطلانه في موضعه في رد شبه القادحين في الضروريات 14 - يد: الدقاق، عن الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قره المحدث أن أدخله إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والاحكام حتي بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قره: إنا رويناه أن عزوجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام والكلام ولمحمد صلى عليه واله الرؤية، فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن عزوجل إلى الثقلين الجن والانس: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثل شئ أليس محمد صلى عليه واله ؟ قال: بلى، قال: فكيف يجيء رجل إلي الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند وأنه يدعوهم إلي بأمر ويقول: لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار، ولا يحيطون به علما، وليس كمثل شئ، ثم يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علما، وهو على صورة البشر ! أما يستحيون ؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر. قال أبو قره: فإنه يقول: " ولقد رآه نزلة اخري " فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: " ما كذب الفؤاد ما رأى " يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى عليه واله ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: " لقد رأي من آيات ربه الكبرى " فأيات غير ، وقد قال: ولا يحيطون به علما، فإذا رآته الابصار فقد أحاطت به العلم، ووقعت المعرفة. فقال أبو قره فتكذب الروايات ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبت بها، وما أجمع المسلمون عليه (1) أنه لا يحيط به علم ولا تدركه الابصار وليس كمثل شئ. وفي نسخة: وما اجتمع المسلمون عليه.

(*) _____